

الممارسة؛ وما رصيد الكلمات المعسولة على أرض الواقع؛ وما الحقيقة الكامنة وراء الشعارات البراقية؟

دراسات حالة لثلاث مدارس ابتدائية فائزة بجائزة المدرسة التي تسعى لترقية وتحسين الصحة: بعد النشاط البدني.

خريقة البحث:

تم اختيار المدارس في منطقة إيست كنت لإجراء الدراسة بسبب وجاها حديثاً في الفوز بجائزة المدرسة التي تسعى لترقية وتحسين الصحة. وقام الكاتب بزيارة قوامها نصف يوم لكل مدرسة من المدارس المختارة لإجراء الدراسة أثناء شهري يونيو ويوليو 1997. وكانت الطريقة التي تم توظيفها في البحث بشكل أساسي كيفية. فقد استخدمت خريقة متعددة التركيز لجمع البيانات متضمنة: تحليل الوثائقي المرتبط بالمقابلات مع منسق التربية الصحية في كل مدرسة؛ وملاحظة الممارسات، بما فيها سلوك التلاميذ والعاملين في المدرسة.

واستخدم جدول المقابلات مع منسقي التربية الصحية سلسلة من الأسئلة ركزت على ثلاثة موضوعات:

1- تأثير الاشتراك في مشروع جائزة المدرسة التي تحاول تحسين الصحة على منهج التربية البدنية.

2- تأثير الاشتراك في مشروع جائزة المدرسة التي تحاول تحسين الصحة على منهج التربية البدنية الإضافي، والنشاط البدني الإضافي، والاستجمام الإضافي.

3- تكامل النشاط البدني للتربية البدنية في الأحداث العامة التي ترقى وتحسن الصحة، على سبيل المثال، الأسبوع الصحي المدرسي.

وتم إجراء المقابلات في جو محادثة يسودها الاسترخاء. ولتشجيع حالة الاسترخاء والصراحة لم يتم تسجيل المقابلات مع منسقي الصحة، ولكن قام من يجري المقابلة بتدوين بعض الملاحظات عن محتوى المقابلة. وبعد الزيارات مباشرة تم إعداد نسخة مفصلة من الملاحظات التي تم تدوينها أثناء الملاحظات. وهذه الملاحظات التفصيلية وفرت البيانات للتحليل. وتم توجيه تحليل البيانات بواسطة هدف البحث. وكان ذلك للتأكد من مدى مساهمة منهج التربية البدنية الرسمي أو النشاط البدني العام في المدرسة في روح وممارسات المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة.

نتائج دراسة الحالة:

دراسة الحالة الأولى:

المدرسة:

المدرسة الأولى هي مدرسة كاونتي الابتدائية وبها 272 تلميذا تتراوح أعمارهم من 5-11 سنة وتتكون المدرسة من مبنيين بنيا في بداية القرن الماضي. والحي الذي تقع فيه المدرسة واحد من أفقر أحياء المملكة به أعلى نسبة أخفقال في مؤشر الخدمة الاجتماعية "على خطر" في كنت. ويعاني 80٪ من الأخفقال من اضطرابات سلوكية وانفعالية وصعوبات تعلم. ونسبة معقولة من الأخفقال من أسر منخفضة الدخل - وينعكس ذلك في حقيقة أن 50٪ من التلاميذ يتلقون وجبات مدرسية مجانية. ويتم تدريس التربية الصحية كجزء من منهج العلوم وتدعمه البيئة المدرسية كلها، والتي تستخدم لترقية وتحسين الصحة في خبرة التلاميذ اليومية.

وكانت هذه المدرسة واحدة من ست مدارس متضمنة في تقويم هولاند الأكثر عمومية وشمولا لمشروع جائزة المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة. وشملت دراسة هولاند توزيع استبيان على العاملين بالتدريس منسقي الصحة في المدرسة الأولى. وخلص من المعلمين أن يقدروا مستوى إنجاز المدرسة فيما يتعلق بمعايير المشروع. وفيما يتعلق بمؤشرات الأداء للمعيار الثامن، وخلص من المعلمين أن يقدروا مستوى إنجاز المدرسة باستخدام مقياس ذي خمس نقاط (فيه 5 = جيد ، 1 = ضعيف). وأظهر المدرسون مستوى مرتفع بشكل عام من الثقة فيما يتعلق بدور المدرسة في تشجيع اتجاه إيجابي نحو الأنشطة المرتبطة بالصحة وتوفير مدى من أنشطة الاستجمام البدنية والجميع. ومع ذلك، فإن درجاتهم على مؤشرات الأداء (ب) - مدى أنشطة المنهج والأنشطة الإضافية، (د) كان استخدام تسهيلات ومرافق الاستجمام المحلية الخارجية دون متوسط درجات المدرسين من المدارس الخمسة الأخرى المتضمنة في تقويم هولاند.

ومع ذلك، فعندما وخلص من المعلمين في المدرسة الأولى في دراسة هولاند أن يرتبوا المعايير العشرة وفقا لما يعتقدون أنه أهم، فإنهم رتبوا الاهتمام بالنشاط البدني على أنه السابع من حيث الأهمية بعد التركيز على الحمامات الصحية، والنظافة العامة، والأمان، والأكل الصحي، وزيادة تقدير الذات لدى التلاميذ، والتربية الجنسية، وتنمية مهارات اتخاذ القرار لدى التلاميذ. في حين أن مدارس أخرى قد رتبت التركيز على النشاط البدني على أنه الثاني من حيث الأهمية (مدرسة ثانوية)، والثالث من حيث الأهمية (مدرسة ابتدائية)، والرابع من حيث الأهمية (مدرسة ابتدائية)، والثامن من حيث الأهمية (مدرسة ثانوية)، والعاشر من حيث الأهمية (مدرسة ثانوية). أما المعيار الثامن، فمع تركيزه على النشاط

البدني، فإنه لم يتم تضمينه بينم المعايير التي تعتقد أربع مدارس أو أكثر أنه ذا أهمية كبيرة.

وفي الاستبيانات التي خبقتها هولاند (1995) على 27 تلميذا في المدرسة الأولى، كانت الأنشطة الرياضية والطعام الصحي أكثر جانبيين تكرارا من حيث نظر التلاميذ إليهما على أنهما يسهمان في المدرسة الصحية. ومع ذلك فإن التلاميذ صوتوا على غياب التلوث على أنه أهم جانب من جوانب الصحة. وتمكنت نسبة 81٪ من التلاميذ من المساهمة بأفكار بخصوص خريقتة جعل المدرسة صحية بدرجة أكبر. ولم يرتبط أي اقتراح من اقتراحاتهم بزيادة مستوى النشاط البدني. ووجد هولاند ارتباطا واضحا بين وعي التلاميذ بأهمية البيئة الصحية ومدى اشتراكهم في الحدث لتحسين ممارسات المدرسة لتحسين الصحة. وأعطى التلاميذ أمثلة لاشتراكهم في تطوير محل حلوى صحي، والمبادرة بمراقبة القمامة، والكتابة لشركة للحصول على سلة مهملات على شكل ضفدعة لجعل الأخفبال أكثر حرصا على أن يلقوا بالقمامة في السلة. (Holland, 1995: 85)

وعندما خلب هولاند من الأعضاء السبعة الذين يقدمون الدعم في المدرسة ومن عينته من تسعة آباء أن يحددوا المجالات التي كان أداء المدرسة أقل فيما يتعلق بالمعايير، لم يشر أي من الآباء إلى الاهتمامات المرتبطة بالمعيار الثامن أو بتحسين النشاط البدني. وبدلا من ذلك كان اهتمام الآباء الأكبر منصبا على جودة الواجبات المدرسية. ولكن أعضاء الدعم في المدرسة اعتبروا سلسلة الأنشطة بالمنهج أو الإضافية على المنهج مسألته ذات اهتمام من نوع خاص بالنسبة للأنشطة البدنية والاستجمام.

وبشكل عام وجد هولاند (Holland, 1995) والآباء والتلاميذ والعاملين بالمدرسة يربطون قيمة عظيمة بمشروع جائزة المدرسة التي تحاول تحسين الصحة. وقد عزى ذلك للمشاركة الشخصية ودرجة الحماس للمشروع من مدير المدرسة ومنسق التربية الصحية. واعتبر المدرس الأول في المدرسة الأولى أن منسق التربية الصحية الشيء الأساسي لنجاح المشروع.

ومقارنته بالمدارس الخمسة الأخرى التي تضمنها تقويم هولاند فإن المدرسة الأولى كانت الأسبق في تنفيذ المشروع.

إسهام منهج التربية البدنية في تحقيق أهداف المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة.

من خلال تحريات الباحث الخاصة والمتعلقة بدراسة الحالة وجد أن المدرسة ليس بها عضو متخصص في التربية البدنية لينسق السياسة وتوفير هذا الموضوع.

فالمدرسة ليس بها وثيقة لسياسة التربية البدنية. ومع ذلك، فإن منسق التربية الصحية يلاحظ الإسهام القيم الذي أسهمت به التربية البدنية في صحة الأخفـال. إذ أن تلاميذ المرحلة الأساسية الأولى (أعمارهم 5 - 7) تلقوا حصص تربية بدنية يومية مدتها نصف ساعة، بينما تلقى أخفـال المرحلة الأساسية الثانية (أعمارهم 7 - 11) ثلاث حصص في الأسبوع مع زيادة حصتها في الصيف للسباحة في حمام السباحة الخارجي الخاص بالمدرسة. وعندما سئلوا عن الأشياء التي تم فعلها للتأكد من أن منهج التربية البدنية كان يقدم إسهامات ملائمة لتحقيق أهداف المدرسة التي تحاول تحسين وترقية الصحة، كانت استجابة منسق الصحة على النحو التالي: "من الصعب أن أعرف. فبدون وثيقة لسياسة التربية البدنية، فإن كل مدرس في المدرسة يفعل الأشياء الخاصة به."

ومع ذلك فهناك شعور بأن المعلمين يحرصون على ترقية وتحسين وجهة النظر التي ترى أن جميع جهود التلاميذ يتم تقديرها في حصص منهج التربية البدنية، وأن التلاميذ على اختلاف قدراتهم يتم اختيارهم ليظهروا أداءهم.

إسهام النشاط البدني الإضافي على المنهج في تحقيق أهداف المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة.

تصف منسقة التربية الصحية الأـخفـال على أنهم "جدا غير لائقين". وفي جهد جهيد للتعامل مع هذا الوضع فإنها شجعت الأـخفـال على أن يشاركوا في رابطة القلب البريطانية. واستخدمت المدرسة خالبا قياديا في اللعب مقابل خمسة جنيهات لكل ساعة لتنظيم النوادي الرياضية الإضافية على المنهج في وقت الغداء (كرة السلة، كريكيت، رقص، كرة قدم، وكمال الأجسام). وتمكنت المدرسة من الحصول على منحة قدرها 100 جنيه من شركة أدوية لشراء تجهيزات من قبيل حبال الوثب، وسلال لكرة السلة، وكرات يمكن أن يستخدمها الأـخفـال في اللعب الحر أثناء الفسحة.

التركيز على النشاط البدني أثناء الأحداث الخاصة بالمدرسة التي تساعد على تحقيق الصحة:

أثناء أسبوع صحي خاص في المدرسة، تم تشجيع الأـخفـال على تجريب رياضات جديدة.

دراسة الحالة الثانية:

المدرسة:

المدرسة الثانية مدرسة ابتدائية بها 318 تلميذ تتراوح أعمارهم بين 11.5 سنة. وبنيت المدرسة سنة 1995. وبها مرافق ممتازة؛ تشمل ملعب كبير وخرقتان كبيرتان. وحصلت المدرسة مؤخرا على تقرير ممتاز من قبل مفتشي ال Ofsted واعتبرت مدرسة نموذجية. وأقل من 20 ٪ من تلاميذ المدرسة لديهم احتياجات تعليمية خاصة.

إسهامات منهج التربية البدنية في تحقيق أهداف المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة.

عند زيارة المدرسة (في فترة سابقة لزيارة ال Ofsted) لم تكن سياسة التربية البدنية قد كتبت، رغم أن المدرسة قد أحرزت جائزة المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة. وفصول المرحلة الأساسية الأولى والمرحلة الأساسية الثانية لديها ثلاث حصص تربية بدنية مجدولة قوام كل منها 40 دقيقة. وتطمح منسقة التربية الصحية إلى زيادة هذه الفترات لتصبح 40 دقيقة يوميا. واحدى الصعوبات التي أثرت على زيادة تقديم التربية البدنية أن صالته واحدة فقط كانت متاحة لمدة 10 حصص في المدرسة. وتستخدم هذه الصالته أيضا في الغداء وفي اجتماعات المدرسة. وتستخدم الصالته الثانية بشكل مؤقت كغرفة كمبيوتر.

إسهامات النشاط البدني الإضافي على المنهج في تحقيق أهداف المدرسة التي تسعى لترقية وتحسين الصحة.

كانت هناك عدة نوادي رياضية بعد المدرسة. وقد كانت فترة الغداء القصيرة غير كافية لإقامة النوادي أثناء فترة الغداء.

تم تزويد الملعب بعلامات لبعض التمارين التي يمكن أن يختارها التلاميذ. وكان العاملون والتلاميذ يلتحقون بنادي بعد المدرسة سعة كل أسبوع.

وكما كان الحال مع المدرسة الأولى، فإن هذه المدرسة نجحت في تأمين 100 جنيه تبرع من نفس شركة الأدوية لشراء كرات، وحبال، وأدوات لتشجيع التلاميذ على ممارسة النشاط البدني في وقت الفسحة.

التركيز على النشاط البدني في التربية البدنية أثناء الأحداث الخاصة بجائزة المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة:

أثناء "أسبوع الحياة الصحية" بالمدرسة اشترك التلاميذ في مسابقات للمشي حول فناء المدرسة.

دراسة الحالة الثالثة:

المدرسة الثالثة مدرسة بها 270 خفلا تتراوح أعمارهم بين 5 - 7 سنوات بين المدرسة في نهاية القرن التاسع عشر تقريبا. وحوالي 40 ٪ من تلاميذ المدرسة تقريبا من ذوي الاحتياجات التعليمية الخاصة. بالمدرسة صالمة واحدة تستخدم للغذاء والاجتماعات المدرسة.

إسهامات منهج التربية البدنية في تحقيق أهداف المدرسة التي تحاول ترقية وتحسين الصحة:

لدى المدرسة سياسة تربية بدنية، ولكنها لم يكتبها مدرس حاصل تدريب متخصص في التربية البدنية. وإنما كان المدرس المسؤول عن مسودة وثيقة سياسة المدرسة هو منسق التربية الصحية وهو مدرس لديه ليسانس في اللغة الفرنسية، ويتولى مسؤولية التنسيق للإنجليزية في المدرسة. وبكل فصل 3 حصص في الأسبوع لأنشطة منهج التربية البدنية وهي تشمل حصصا قوامها 30 دقيقة مخصصة لعمل كبير على جهاز، وحصتان قوام كل منهما 20 دقيقة مخصصة للرقص والألعاب.

إسهامات الأنشطة البدنية الإضافية على المنهج في تحقيق أهداف المدرسة التي تسعى إلى تحسين وترقية الصحة:

قدم لتلاميذ السنة الثانية نادي لياقة بعد المدرسة في أيام الثلاثاء والخميس. والتحق بالنادي تقريبا 40 تلميذا من بين 90 تلميذا. حيث انخرخوا في تمرين قاس لمدة 30 دقيقة تقريبا. وكان المعلمون سعداء لأن النادي تمكن من جذب بعض الأخفال البدنيين. كما أنهم علقوا على التحسن المدرك في مستويات اللياقة لدى الأخفال (القوة، والمرونة) في جلسات منهج التربية البدنية للأخفال الذين يلتحقون بنادي اللياقة بشكل منتظم. واشتكى بعض الآباء من أن مدارس المرحلة الأساسية الثانية التي ينتمي إليها كثير من هؤلاء الأخفال ليس بها نوادي مشابهة يواصل فيها الأخفال مشاركتهم في الأنشطة.

التركيز على النشاط البدني في السياق الأوسع للمدرسة:

كجزء من التركيز الشامل على صحة مجتمع المدرسة، فإن الوحدة المحلية لترقية الصحة اختبرت لياقة العاملين بالتدريس وبتقديم الدعم بالمدرسة.

وعقب ذلك فإن العديد من العاملين الآن يسبحون معا في حمام السباحة المحلي بشكل منتظم.

نتائج دراسة الحالة:

السمة السائدة في المدارس التي تمت زيارتها هي أنه على الرغم من أن جميع المدارس الثلاثة قد فازوا بجائزة المدرسة التي تحاول تحسين الصحة، فإنها جميعا ليس بها منسق تربية بدنية. ومدرسة واحدة فقط هي التي لديها وثيقة لسياسة التربية البدنية، وحتى في هذه الحالة فإن الذي كتبها لم يتلق تدريباً متخصصاً في التربية البدنية.

أدرك منسقو التربية الصحية الثلاثة جميعاً أن هناك نقص في المكان كأحد الصعوبات في التأكد من أن التلاميذ لديهم وقت كاف لمنهج التربية البدنية ليحسنوا صحتهم. وحتى في المدرسة الجديدة، التي بها صالتان، فإن المكان الإضافي تم تقديمه كأولوية لاستخدام الكمبيوتر.

كما أن محتوى المنهج القومي تم تحديده وتعريفه على أنه يتسبب في مشكلة أو صعوبة أمام ترقية مستويات كافية من النشاط البدني في دروس التربية البدنية. ويقترح أن هذا مرده إلى التأكيد المطلوب على تعلم المهارات للمشاركة في الأنشطة المتنوعة التي تم تحديدها للدمج في المرحلة الأساسية الأولى والثانية، وبالتحديد الرقص والألعاب والجيمنازيوم (بالإضافة إلى ألعاب القوى، والأنشطة التي تتسم بالمغامرة والأنشطة الخارجية، والسباحة في المرحلة الثانية).

ومن الأمور التي تدعو إلى الاهتمام والانشغال أنه ليس هناك اشتراك من أي من الحاصلين على تدريب متخصص في التربية البدنية، سواء في المدارس الثلاثة أو في المجموعة العاملة في ترقية وتحسين الصحة، للنضج في مستويات مناسبة من النشاط بالنسبة للأطفال الصغار. والمدرسة الثالثة فخورة بجهودها في دمج تلاميذ السنة السادسة من العمر في تمارين تتسم بالحيوية والنشاط وبالاستمرار لمدة 20 – 25 دقيقة. (Donelan, 1996)

إشارات التربية البدنية في المدرسة الابتدائية:

توصيات HEA للنشاط البدني المعزز للصحة للأطفال:

تشير نتائج دراسات الحالة إلى أن التربية البدنية الابتدائية يمكن أن تؤخذ في الاعتبار في سياق التوصيات الحديثة من قبل (HEA, 1998) والتي تتعلق بمقدار ونوع النشاط البدني الذي يجب أن ينخرط فيه الشباب بما فيهم الأطفال 5 – 11 سنة